

كلمة معالي الشيخ
عبدالله بن محمد بن عبدالله السالمي
وزير الأوقاف والشؤون الدينية
في افتتاح ندوة "تطلعات الشباب في عالم
متغير"
31 مارس 2013م

الحمد لله على وافر عطائه، والشكر له تعالى على جزيل نعمائه، والصلاة والسلام على خير أنبيائه، محمد وأصحابه وسائر أنصاره ، أما بعد:

فيا أيها الحفل الكريم:

إنه لمن دواعي السرور أن تُعقد هذه الندوة الطيبة لتناقش موضوعات الشباب؛ الذين هم عماد الأمم ومحور نهضتها، وسواعد بنائها؛ متمنين لأوراق العمل والنقاشات حولها أن تثمر أفكارا عملية تقدم الجديد والمفيد، وتزهر خيرا للبلاد والعباد بإذن الله تعالى.

أيها الجمع الكريم/

إنني أحمد الله تعالى على ما وهب به الشباب العماني من توازن ووعي، وما اتصفوا به من سمات حضارية في المثابرة وفعل المعروف ، وليس بمستغرب ذلك على قومٍ أثنى عليهم النبي صلى الله عليه وسلم، وعرفتهم الحضارات على مر التاريخ قوما أولي مكانة، وبحارة جابوا أنحاء الأرض اكتشافا وانفتاحا، وعرفتهم الأمم بصدقهم

ووفائهم، ومبادئهم القائمة على السلام والمسؤولية المشتركة تجاه أنفسهم والعالم من حولهم.

ومن مبادئهم التوازن بين الحرية والمسؤولية؛ تلکم الحرية المنضبطة بالسلوك الإسلامي، والحس القيمي للمجتمع بعيداً عن الفردانية والذاتية، التي تدفع إلى الفوضى في كثير من الأحيان.

حرية تتكون بين الواجب والحق الذي جعله الله تعالى أصلاً في حقوق الإنسان، واسترعى أهل الواجب منهم مظلة الولاية العامة في حفظ: الدين والنفس والعقل والنسل والملك، والواجب الذي أناط على المسلم التزامه العام وحفظه لواجب الدولة عليه، مقابل تلکم الرعاية، كما ينبغي - في الأحوال جميعها - الالتفات إلى أصل لا يمكن التغافل عنه: في الوعي بهذه الحقوق والواجبات عقلاً فإن التكليف مناط بالعقل، والقاضي أحوج إلى عقله منه إلى فقهه.

وأما المسؤولية فهي ملحظٌ عظيم يختص به العُمانيون مع أممٍ أخرى، فلذا أفردهم الله سبحانه برسالة من عند رسوله صلى الله عليه وسلم كلفوا بها وارتبطوا بشرفها، لا سيّما من خلال المحيط الهندي في تجارتهم ودعوتهم، وهي رسالة تحمل في ثناياها تكليفاً ومسؤولية، ومن شأن التخاذل في أداء حقها الاستبدال بمن يقوم بالوفاء بما تتطلبه.

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ)

أيها الجمعُ الكريم:

ما ندوتكم الطيبة هذه، إلا عنوان لمسيرة طيبة وسنة حسنة، اختطها باني نهضة عُمان وقائدها حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم - حفظه الله ورعاه -، سيكتب لكم أثرها، ويدوم في الأرض خيرها، وإذ نشكر لكم هذا الحضور البهيج لنزجي بالثناء العاطر على وزارة التعليم العالي لتنظيمها لهذا الحدث متمنين للجميع دوام التوفيق، وللشباب العماني - أينما هم - كل خير وتقدم وعطاء.

رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته